وبساط الحلال قاض بان الله تعالى يأخذ العاصي ولا يمهله فلزم ان يكون
العبد ناظرا اليهما في عموم اوقاته حتى لو اطاع باعظم الطاعات لم يأمن
مكر الله تعالى ولو عصى باعظم المعاصي لم ييأس من روح الله وبحسب
ذلك فهو يتقي الله ما استطاع ويتوب اليه ولو عاد في اليوم مائة مره
فافهم **قاعده** الخواص ثابته في الاقوال والافعال
والاعيان واعظمها خواص الاذكار اذ ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله
من ذكر الله تعالى وقد جعلها الله تعالى للاشياء كالاشربه والمعاجين
في منافعها لكل ما تخصه فلزم مراعاه العام في العموم وفي الخاص مما يوافق
حال الشخص وعلمه مع اعتبار الجانب الشرعي في القصد والعمل سيما وقد قال
الامام مالك رضي الله تعالى عنه في المجهولات ما يدريك لعلها كفر قلت
وقد رايت من يرقي بالفاظ كفريه والله اعلم **قاعده** بساط الشريعه
قاض بالاخذ بما اتضح معناه من الاذكار والادعيه وان لم يصح روايه كما نبه
عليه ابن العربي في السراج وغيره وجات احاديث في تاثير الدعا الجاري على
لسان العبد والمنبعث من همته حتى ادخل مالك رحمه الله تعالى في
موطائه في باب دعائه عليه الصلوه والسلام قول ابي الدرداء نامت العيون
وهدات الجفون ولم يبق الا انت يا حي يا قيوم وقال عليه الصلوه والسلام
للذي دعا باني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الى اخره لقد دعوت
الله باسمه الاعظم وكذا قال للذي دعا يا ودود يا ذا العرش المجيد الى غير
ذلك فدل على ان كل واضح في معناه مستحسن في ذاته يحسن الاخذ به
سيما اذا استند لاصل شرعي كرويا صالح او الهام ثابت المزيه كاحزاب
الشاذليه والنووي وفي احزاب ابن سبعين كثير من المبهمات والموهمات
فوجب التجنب لاجل الخطر الا لعالم يعتبر المعنى ولا يتقيد باللفظ
فيه والوظايف المجموعه عن المشايخ وجل احزاب الشاذلي عند التفصيل والنظر
التام للعالم بالاحاديث من ذلك مع ما تضمنته من التذكير والتاثير بالامور
المطلوبه في الجمله والله اعلم **قاعده** ما خرج مخرج التعليم وقف به
على وجهه من غير زياده ولا نقص فلقد روي ان رجلا كان يذكر في دبر

كل

كل صلوه سبحان الله والحمد لله والله اكبر مائه مائه مره من كل
واحده فراي كان قائلا يقول اين الذين اكثروا دبار الصلوات
فقام فقيل له ارجع فلست منهم انما هذه المزيه لمن اقتصر على
الثلاث والثلاثين وكلما ورد فيه عدد فقصر عليه وكذا اللفظ
نعم اختلف في زياده سيدنا محمد في الوارد من كيفيه الصلوه عليه صلى
الله عليه وسلم والوجه ان يقتصر على لفظه حيث تعبد به ويزاد حيث
ما يراد الفضل في الجمله وقال ابن العربي في زياده وارحم محمدا
انه قريب من بدعه وذكره في العارضه والله اعلم **قاعده**
حق العبد ان لا يفرط في مامور ولا يعزم على محظور ولا يقصر في مندوب
فان قصر به الحال حتى وقع في الاول او الثاني والثالث لزمه الرجوع
لمولاه بالتوبه واللجا والاستغفار ثم ان كان ذلك بسبب منه
عتب نفسه ولامها وان كان ذلك لا بسبب منه فلا عتب على قدر لا
سبب للعبد فيه ودليل ذلك في حديث سوال علي رضي الله عنه
وفاطمه رضي الله عنها اذ سالهما عليه الصلوه والسلام عن عدم صلاتهما
بالليل فاجابه علي رضي الله تعالى عنه بقوله ان الله قبض ارواحنا فمر
وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا ولما ناموا ليله الوادي
حتى طلعت الشمس قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ذلك بان
عليا وفاطمه تسببا بوجود الجنابه كما ذكره ابن ابي جمره رحمه الله
تعالى وكان الجواب بالقدر وان كان نفس الحق جدلا اذ سيلا
عن السبب والصحابه في الوادي لم يتسببوا بل وكلوا من يقوم لهم بالامر
ممن هو اهل للقيام فافهم **قاعده** الخلوه اخص من العزله
فراغ القلب للعباده والمعرفه مطلوب فلزم الزهد واسقاط الكلف واختيار
الادنى لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ومن المشغلات الاحداث سيئا
او عقلا او دينا فلذا نهي عن صحبتهم اذ التلون مانع الراحه ولذا امر بمجانبه
الصحبه وايثار العزله سيما في هذه الازمنه لكن بشرطها وهو كفايته عن الخلق
وكفايتهم عنه في الضروري دينا ودنيا مع سلامتهم من سو ظنه واقامه
الشعاير الاسلاميات من الواجبات والسنن الموكده والله اعلم

Copyright © King Saud University